

الوقفات التدريبية

سورة (المائدة) الجزء (٦) صفحة (١١٥)

﴿ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ ﴾

وسمي المال الحرام سحتا لأنه يسحت الطاعات؛ أي: يذهبها، ويستأصلها.... وقيل: سمي الحرام سحتا لأنه يسحت مروءة الإنسان. **القرطبي: ٤٨٥/٧.**

السؤال: لم سمي المال الحرام سحتا؟

الجواب:

﴿ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ ﴾

فذكر ما يدخل في آذانهم وقلوبهم من الكلام، وما يدخل في أفواههم وبطنهم من الطعام؛ غذاء الجسم، وغذاء القلوب؛ فإنهما غذاءان خبيثان: الكذب والسحت. **ابن تيمية: ٤٧٥/٢-٤٧٦.**

السؤال: ذكر الله تعالى في الآية الكريمة نوعين من الغذاء يتغذى بهما اليهود، فما هما؟

الجواب:

﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾

الربانيون وهم الذين يسوسون الناس بالعلم، ويربونهم بصغاره قبل كبارهم... قال مجاهد: الربانيون فوق العلماء. **القرطبي: ٤٩٥/٧.**

السؤال: كيف يكون المسلم ربانياً؟

الجواب:

﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ

(فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا). فتكتموا الحق، وتظهروا الباطل لأجل متاع الدنيا القليل. وهذه الآفات إذا سلم منها العالم فهو من توفيقه وسعادته، بأن يكون همه الاجتهاد في العلم والتعليم، ويعلم أن الله قد استحفظه ما أودعه من العلم، واستشده عليه، وأن يكون خائفاً من ربه، ولا يمنعه خوف الناس وخشيتهم من القيام بما هو لازم له، وأن لا يؤثر الدنيا على الدين، كما أن علامة شقاوة العالم أن يكون مخلصاً للبطالة، غير قائم بما أمر به، ولا مبال بما استحفظ عليه، قد أهمله وأضاعه، قد باع الدين بالدنيا. **السعدي: ٢٣٣.**

السؤال: من خلال هذه الآية وضح الفرق بين العالم الرباني والعالم غير الرباني.

الجواب:

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَنْ تَنْفَسَ بِالنَّفْسِ ﴾

فالنفس بالنفس وإن كان القاتل رئيساً مطاعاً من قبيلة شريفة، والمقتول سوقياً طارفاً، وكذلك إن كان كبيراً، وهذا صغيراً، أو هذا غنياً، وهذا فقيراً، وهذا عربياً، وهذا عجمياً، أو هذا هاشمياً وهذا قرشياً. وهذا رد لما كان عليه أهل الجاهلية. **ابن تيمية: ٤٨٢/٢.**

السؤال: لا يتحقق الأمن إلا بتعميم العدل على الجميع، وضح ذلك.

الجواب:

﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾

فجعل الصدقة بالقصاص الواجب على الظالم - وهو العفو عن القصاص - كفارة للعافي، والاقتصار ليس بكفارة له، فعلم أن العفو خير له من الاقتصار؛ وهذا لأن ما أصابه من المصائب مكفر للذنوب، ويؤجر العبد على صبره عليها، ويرفع درجته برضاه بما يقضيه الله عليه منها. **ابن تيمية: ٤٨١/٢.**

السؤال: العفو خير من القصاص، وضح ذلك من الآية الكريمة.

الجواب:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

ولعل وصفهم بالأوصاف الثلاثة باعتبارات مختلفة؛ فلإنكارهم ذلك وصفوا بالكافرين، ولوضعهم الحكم في غير موضعه وصفوا بالظالمين، ولخروجهم عن الحق وصفوا بالفاسقين. **الألوسي: ٤٣٠/٦.**

السؤال: لماذا وصف الله الحاكمين بغير شرعه بـ (الكافرين، الظالمين، الفاسقين)؟

الجواب:

سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ فَإِنْ جَاءَ وَكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٨﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ
فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْمَوْا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَإَخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَكُنْتُمْ
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تَنْفَسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥١﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
للحرام.	للسَّحْتِ
العادلين.	المُقْسِطِينَ
العُباد من اليهود، الَّذِينَ يُرْبُون النَّاسَ بِشَرِّعِ اللَّهِ.	وَالرَّبَّانِيُّونَ
عُلَمَاءُ الْيَهُودِ.	وَالْأَحْبَارُ

العمل بالآيات

- ابتعد اليوم عن القنوات والإذاعات والصحف التي عرفت بالكذب، ومحاربة الصالحين. ﴿ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ ﴾.
- سل الله تعالى أن يرزقك القسط والعدل في قولك، وعملك، وحكمك لتنال محبة الله تعالى، ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.
- حدد هدفك من مدارس كتاب الله بوضوح؛ حتى تجتنب الرياء والسمعة، ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً ﴾.

التوجيهات

- العدل واجب مع الجميع؛ حتى مع أعداء الله، ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.
- لا تخش الناس في دعوتك إلى الله، بل اخش الله رب الناس، ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ ﴾.
- أخلص نيتك، ولا تجعل هدفك من حفظ القرآن وفهمه تحصيل مصلحة دنيوية، أو فناء الناس عليك، ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً ﴾.